بردة البوصيري وأثرها في قصيدة المديح النبوي نقد وتحليل

Al-Busiri's Burdah and its Impact on the Poem of Praise to the Prophet: Criticism and Analysis

Dr. Radwan "Moh'd-Said" Eazolli
Al- Balqa' Applied University (BAU) al huson university college / Department of Basic Humanities
radwan.kurdi@bau.edu.jo

Khaled mahmoud As'sud Al_mizeed
Al- Balqa' Applied University (BAU)
Kh.alazzam@bau.edu.jo

Hussein Yousef Qazaq
Al _ Balqa Applied University
Irbid university College

Dr. Hamed Ali Abu Suailik
Al- Balqa' Applied University Amman Jordan

Dr. Ahmad Azzam
Al-Balqa Applied University, Jordan

Abstract:

This research sheds light on the Burda poem and the emergence of the Prophet's eulogies and the influence of Al-Busiri on Ibn Al-Farid and the impact of Al-Busiri's Burda on poets of the Prophet's eulogies, ancient and modern, and its impact on poets of the Badi'iyyat. It also showed the artistic value of the Burda poem, its purposes, styles and topics. The research also discussed the intertextuality between Al-Busiri and other poets and the quotation from the Qur'an, Sunnah and biography. It also discussed some Sufi terms such as the Muhammadan truth, supplication to the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and self-monitoring and self-refinement. The research also discussed the music of the poem and its impact on its popularity and ease of singing in popular circles. Al-Busiri's Burda became popular in literary circles and popular religious societies. Its fame reached the entire Islamic world and was translated into most living languages. Muslims sang it in the East and West of the earth. It can be classified as a global poem. Sufis adopted it as a rose to draw closer to God. Al-Busiri's Burda had a clear impact on the poem of the Prophet's eulogy, so it became a guide. The poets of the Prophet's praises were guided by it after the era of Al-Busiri, so they included it in their poems. They divided it into two parts, five parts, seven parts, opposed it, explained it, and translated it into living languages, including Persian, German, French, English, Italian, Urdu, Tatar, and Turkish. Many scholars and writers explained it, and Muslim scholars and orientalists wrote about it. This is what made us describe it as the universal poem that is in harmony with the universality of the message. Among its names are: Al-Burda, Al-Bara'a, and Al-Kawakib Al-Durriya in praise of the best of creation. It was a reason for

the emergence of the innovations that its owners followed in its approach, which enriched the art of innovation through it. The student of Al-Busiri's Burda finds that it includes Sufi, jurisprudential, linguistic, and grammatical terminology, the biography of the Prophet, rhetoric, innovation, and artistic imagery. It has multiple purposes and imitates the biography of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace. Al-Busiri composed it, hoping that God would heal him from the paralysis that afflicted him, so it came out sincere in its emotions. Therefore, the Burda poem has an open field. For students, each according to his specialization. Students of Islamic literature, Sufi literature, criticism, rhetoric, wording, meaning, and the music of poetry will find what they are looking for in Al-Busiri's Burda..
Keywords: Prophetic praise, Al-Busiri's Burdah, Badi'iyyat, Sufi literature, Muhammadan truth.

المقدمة

شهرة قصيدة البردة للبوصيري ألجأت الباحثين والدارسين لتناولها في النقد والتحليل فاهتم بها كل من الأدباء والنقاد وطالبو العلم وما ذاك الا لما في البردة من سر لم يجده الدارسون في غيرها وهو سر الاخلاص وصدق العاطفة التي ألجات البوصيري لقرضها ، فقد ألم به مرض عضال أقعده فنظم هذه القصيدة وهو في حالة من الاضطرار فشافاه الله تعالى وعافاه ولذا سميت بالبرأة ، قسم البوصيري بردته الى عشرة فصول في كل فصل كان يركز على موضوع بدأها بالوقوف على الديار والحنين الى الرسول وختمها بالتضرع والمناجاة بعد أن توسل بالنبي وطلب منه الشفاعة.

وبردة البوصيري وصلت الى العالمية ولذلك ترجمت الى لغات كثيرة وتغنى بها المتعلمون والعوام وحفظوها ولحنوها ولها أكثر من عشرين لحنا خاصة وان البوصيري وفّق في اختيار بحره الراقص وهو البحر البسيط وهو من أكثر البحور شيوعا على اللسنة كالكامل والطويل وكذلك اختار لقصيدته روي الميم المكسورة.

لبردة البوصيري أثر لا يخفى – لدى دارسي الأدب – على قصيدة المديح النبوي فأصبحت منهجا يحتذى فاهتدى بها وعارضها كبار الشعراء كمحمود سامي البارودي رائد الشعر الحديث ، وأمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته التي سماها نهج البردة يهتدى بها شعراء المدائح النبوية بعد عصر البوصيري فضمنوها في أشعارهم

بردة البوصيري تشتمل على العديد من الجوانب مثل: المصطلح الصوفي والفقهي واللغوي والنحوي والسيرة النبوية والبلاغة بيانه وبديعها وكذلك تعددت فيها الاساليت وتناثرت فيها الصور الفنية وشاعت وهي قصيدة من المطولات التي تعددت فيها الأغراض وهي تحاكي سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد

نظمها البوصيري راجيا من الله أن يشافيه من مرض الشلل الذي أصابه فجاءت صادقة في عواطفها ولذلك فقصيدة البردة مجالها مفتوح للدراسين كلّ حسب اختصاصه فدارسو الأدب الاسلامي والأدب الصوفي يجدون فيها ضالتهم وكذلك الباحثون في النقد والبلاغة وقضايا الأدب : اللفظ والمعنى، والسرقات الأدبية، والتناص والاقتباس ، والمقدمات الطللية وعمود الشعر.

- **نشأة المدائح النبوية** : أطلت علينا المدائح التي خصت النبي صلى الله عليه وسلم منذ ولادته وكان حيث مدحة جده عبدالمطلب في جوف الكعبة وهو يحضنه وقال:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان اعيذُه بالبيتِ ذي الأَركانِ[1]

وبعد جده ظهرت قصيدة عمه ابي طالب اللامية بعد ظهور دعوته للاسلام ومطلعها

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومن ثم شاعر النبي حسّان بن ثابت الذي كان المدافع عن الرسول ودعوته وهجا أعداءه وذكر صفاته ومحاسنه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما جاء في هجائه لابي سفيان إذ يقول:

هجوت محمدا فأجبت عنه : وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفءٍ : فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا : أمين الله شيمته الوفاء

ثم ظهرت بردة كعب بن زهير : بانت سعاد فقلبي اليوم متبول : متيم إثرها لم يفد مكبول

ومن ثم توالت المدائح النبوية بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على مرّ العصور والدهور ونحت منحى جديدا اتجه الى التوسل بالنبي والتقرب الى الله بمدحه وذكر صفاته الحسية والمعنوية وذكر الحقيقة المحمدية ومخاطبة النبي مخاطبة الاحياء وكل ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أخذوا يسمونه مديحا لا رثاء لنهم يرون النبي النبي مازال حيا في قلوبهم وحيا في سنته واتباعه وانزاح غرض الرثاء الى المدح الذي اخذ اسما جديدا في أغراض الشعر اسمه المديح ففي العصرين الاموي والعباسي ظهر شعر المديح على ألسنة الشعراء: شعراء الشيعة والسنة الذيبن مدحوا آل بيت النبوية كالكميت والشريف الرضي وقصائده المشهورة في آل البيت، ودعبل، ومهيار، والفرزدق، وفي القرن السابع الهجري استقلت المدائح النبوية اشتهر على ألسنة شعراء التصوف

[1] البداية والنهاية ، ابن كثير 368/3

الاسلامي ورائدهم البوصيري الذي أبدع في قصيدة المعروفة بالبردة والتي توسل بها الى رسول الله يبتغي من ورائها طلب الشفاء والتي مطلعها

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلتي بدمي

والتي تعتبر البداية الحقيقية لفن المدائح النبوية والتي اعتبرها النقاد من خيرة القصائد التي قيلت في مدح النبي وهكذا على مر العصور، وحتى العصر الحديث كأحمد شوقي، والبارودي وغيرهم كثير.

البوصيري: [606-694هـ]محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد الله. كان من أصل مغربي نشأ في العصر المملوكي وتلقى تعليمه في القاهرة فحفظ القرآن في سن مبكرة وتتلمذ على أبي الحسن الشاذلي وأبي العباس المرسي وأجاد في قرض الشعر في حداثة سنه وشعره رصين جزل ينبيء عن حس مرهف وصدف في العاطفة وتجلى جمال شعره في المديح النبوي على الرغم مما خالط شعره من بيان وبدين ومحسنات لفظية ومعنوية الا انها جاء من غير تكلف خاصة في بردته وهمزية التي نحن بصدد الحيث عنها في بحثنا هذا وللبوصيري ديوان شعر مطبوع واعتبر زكي مبارك البوصيري:"الاستاذ الأعظم لجماهير المسلمين ولقصيدته أثر في تعليمهم الأدب والأخلاق فعن البردة تلقى الناس طوائفَ من الألفاظ والتعابيرِ غنيت بها لغة التخاطب، وعن عرفوا أبوابا من السيرة النبوية، وعن البرة تلقوا ابلغ درس في كرم الشمائل، والخلال ، وكذلك استطاع البوصيري بتصوفه ان يؤثرفي الأدب والأخلاق تأثيرا لا يدك كنهه الا من رأى كيف تدور البردة على ألسنة العوام، وكيف تهذب ما انطبعوا عليه من عنجهية الخصال ، وليس من القليل أن تنفذ هذه القصيدة بسحرها الأخاذ الى مختلف الأقطار الاسلامية، وأن يكون الحرص على تلاوتها وحفظها من وسائل التقرب الى الله والرسول"[1]

- **شعر البوصيري وبردته** : يقوم شعر البوصيري على الشعر الاجتماعي (المديح والهجاء وشكوى الحال) والمدائح النبوية وجلّ شعره في المديحما يزيد على ثلاثة آلاف ومئتي بيت من الشعر بينها الف ومائة لأربع قصائد في مدح النبي هي أشهر قصائده ومدائحه، وهناك قصائد أخرى كثيرة في المديح النبوي" وهذا يعادل ثلثي الديوان وهذا يجعلنا نحكم على شعره بانه قائم على المديح النبوي الذي أتقنه وتفوق في ادئه على سائر الغراض الشعرية لديه [2] " نظم البوصيري قصيدته على اثر إصابته بمرض شلَّ نصف جسمه (الفالج) يقول:" ففكرت بعمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها الى الله في ان يعافيني، وكررتُ إنشادَها ودعوتُ

[1] المدائح النبوية في الالدب العربي ، زكي مبارك 162

[2] انظر آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ياسين الأيوبي، 117

وتوسّلتُ ونمت فرأيت النبي فمسح على وجهي بيده المباركةِ، وألقى عليَّ بردةً فانتبهتُ ووجدْتُ فيَّ نهضةً ، فقمتُ وخرجتُ من بيتي ، ولمْ أكنْ أعلمتُ بذلك أحداً فلقيَني بعضُ الفقراءِ فقالَ لي : أريدُ أنْ تعطيَني القصيدةَ التي مدحتَ بها رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت أيَّ قصائِدي؟ فقال: التي أنشاتها في مرضِكَ ، وذكر أولها وقال: والله إنِّي سمعتها البارحة وهي تنشدُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وله وسلم وأعجبته وألقى على منْ أنشدَها بردة، فأعطيته إياها).[1] هذه قصة البردة كما يرويها البوصيري فقد عوفي من الفالج الذي هجم عليه وتركه مشلولا شللا نصفيا حتى شافاه الله بسبب مدحه للرسول[2] في هذه القصيدة التي سميت بالبردة على أثر رؤيته لرسول الله يلبسه بردة في الرؤيا، ومنهم من سماها البُرْأة لأن الشاعر برأ بها وسُمِّيت بالكواكب الدرية في مدح خير البرية، والكواكب البدرية في مناقب أشرف البرية [3] وعدد أبيات القصيدة 160 بيتا على الراجح ولذا قال بعضهم في ختامها

أبياته قد اتت ستين مع مئة فرج بها كربنا يا واسع الكرم

- **الدراسة الفنية للقصيدة:** قال ابن شاكر شعره في غاية الحسن، واللطافة عذب الألفاظ منسجم التركيب[4]

تعددت أغراض القصيدة وقد قسمها الشاعر الى عشرة فصول بدأها الشاعر بالوقوف على الأطلال كعادة الشعر الجاهلي الذي الزموا فيه الوقوف على الأطلال واستذكار المحبوب فيبكي الشاعر ويستبكي ويقف ويستوقف ويذكر الرحل والراحلة وهو ما عرف عند النقاد بعامود الشعر والذي نهجوا فيه نهج امريء القيس

قفا من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فالأبيات 1-12 اخذته الذكريات الى المدينة المنورة الى ذي سلم وكاظمة

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلتي بدمي

وفي الابيات 13- 28 جعل موضوعه مخالفة النفس والتحذير

وخالف النفس والشيطان واعصهما وغن هما محضاك النصح فاتهم

والابيات 29-58 جعلها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

---

[1] المدائح النبوية في الأدب العربي، زكي مبارك ص 148

[2] زكي مبارك يرجى ان السذاجة ظاهرة عند البوصيري ويقول ليس من المعقول ان يبرأمريض لآية يتلوها او قصيدة يلقيها فلا يستغني المريض عن الطبي وهذا ما جعل مجالا لحبك الخرافات حول البردة وأبياتها اذ جعل بعضهم لكل بيت من أبياتها فائدة فبعضها أمان من الفقر وبعضها أمان من الطاعون انظر المصدر السابق 148

[3] التحفة في نشر محاسن البردة، عثمان بن عمر الشافعي ص 25

[4] فوات الوفيات ، ابن شاكر الكتبي ج3،ص364

والابيات 59-71 قرضها في مولده صلى الله عليه وسلم ابان مولجه عن طيب عنصر يا طيب مبتدأ منه ومختتم

وجعل الأبيات 72- 87 في معجزاته

والابيات 88-104 يطالعنا الحديث عن القرآن الكريم واعجازه

أما الابيات 105-117 جعلها في الاسراء والمعراج

118-139 في الجهاد

140- 151 في التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة

والفصل العاشر 152-160 جعلها تضرعا ومناجاة

إذن القصيدة قسمت الى عشرة فصول فتعددت موضوعاتها التي شغلت الأدباء والنقاد والدارسين من لدن البوصير الى يومنا هذا الذي يزداد التعلق بها مع مرور الايام والسنين جاء القصيدة على بحر البسيط وقافية الميم تناول بعضا من جوانبها الفنية لأن المقام لا يحتمل دراسة القصيدة بكل موضوعاتها وكوني متخصص في الأدب الصوفي سأتناول الحب الالهي وأثر الغزل التقليدي عليه في الشعر الصوفي والحقيقة المحمدية التي تطل علينا في هذه القصيدة وبعض القضايا الفنية التي تتعلق بالقضايا النقدية في النقد الادبي

نجد حسن الاستهلال وبراعته في مطلع القصيدة وهو لون من ألوان البديع غالبا ما يبدأ به الشعراء بالنسيب والوقوف على آثار الحبيب وأي اولى من الوقوف على آثاره من رسول الله حب عفيف رفيع طاهر بريء متأثر بالحب العذري في طهارته ونقائه أجرى الدمع والدم من مآقيه وهل هذا البكاء بسبب ذلك التذكار أم بسبب هبوب ريح الأحبة على قلبه فأصابه الشوق المقلق والخوف المحرق

أمن تذكر جيران بذي سلم : مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة : وأومض البرق فب الظلماء من إضم

أيحسب الصب أن الحب منكتم : ما بين منسجم منه ومضرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل : ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعدما شهدت : به عليك عدول الدمع والسقم

فالشاعر لا يقدر على كتمان حبه بسبب ظهور آثار العشق عليه فالدمع والسقم شاهدان على معاناته وفضح مكنوناته ومواجيده

الفاظ عشق حوتها هذه القطعة تنبيء عن الحنين والشوق للمدينة المنورة ووديانها وشعابها ومشاعرها المقدسة لانها مدينة النبي محمد عليه السلام حيث انزاحت الفاظ الحبّ والغزل الى معنى من معاني الحبّ الإلهي وهو ما تعارف عليه الصوفية في مصطلحاتهم .

وهذا لاستهلال شبيه باستهلال كعب بن زهير في بردته حيث بدأها بالنسيب والغزل بسعاد وهو في حضرة الحبيب فقال:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وقد يكون البوصيري قد تأثر بكعب بن زهير هو وشعراء التصوف في الاستهلال بالغزل والنسيب وشواهد ذلك كثيرة في مدائح شعراء التصوف الاسلامي كابن الفارض في قوله:

أبرق بدى من جانب الغور لامع ام أسفرت عن وجه ليلى البراقع

ومن ثم اقتدى بالبوصيري من جاء بعده من شعراء المديح النبوي وخاصة شعراء البديعيات وكان استهلالهم متأثرا باستهلال البوصيري وبحره وقافيته وموضوعه ومن أمثلة ذلك بديعية عبدالغني النابلسي قال مستهلا:

يا منزل الركب بين البان والعلم من سفح كاظمة حييت بالديم

و صفي الدين الحلي قال: أن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقرا السلام على عرب بذي سلم

وكذلك بديعية عزالدين الموصلي: براعو تستهل الدمع في العلم عبارة عن نداء المفرد العلم

بديعية ابن حجة في استهلاله: لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم

ومثل هذه المطلع مطلع بديعية عائشة الباعونية :

في حسن مطلع أقمار بذي سلم أصبحت في زمرة العشاق كالعلم

نلاحظ ما لجأ اليه الشعراء في اتباع البوصيري في الاستهلال بالنسيب والوقوف على أطلال الحبيب واستذكارهم لذي سلم والبان والعلم وطيبة وساكنها وقد براهم العشق وأحرقهم الشوق وهيمهم الوجد ، وهذا المسار الغزلي في استهلال قصيدة المديح النبوي أصبح تقليدا متعارفا لدى شعراء البديعيات قديما وحديثا وشرقا وغربا ومن أمثلة ذلك ما نجده في بديعية محمود سامي البارودي [1839-1904م]

يا رائِد البرقِ يمّم دارة العلمِ واحد الغمام الى حي بذي سلم

وأنْ مررتَ على الرؤْحاءِفامر لها أخلاف سارية هتّانة الدّيم

وأحمد شوقي، وسمى قصيدته «نهج البردة»، وقد نظمها في سنة ١٣٢٧هـ، والمطلع:

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَ حَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

وكان المرحوم الشيخ أحمد الحملاوي أسمعنا في درسه قصيدة سماها: «منهاج البردة» نظمها في طريقه إلى الحج، والمطلع:

يَا غَافِرَ الذَّنْبِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَقَابِلَ التَّوْبِ مِنْ جَانٍ وَمُجْتَرِمِ
وَمُسْبِلَ السِّتْرِ إِحْسَانًا وَمَرْحَمَةً عَلَى الْعُفَاةِ بِفَيْضِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
اقْبَلْ مَتَابِي وَاغْفِرْ مَا جَنَتْهُ يَدِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي وَبَاعِدْنِي عَنِ التُّهَمِ

وكذلك محمد ابن جابر الأندلسي في بديعيته تأثر بالبوصيري في هذا الاستهلال الذي يذكر فيه المكان والوقوف على آثار الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول :

بِطَيْبَةَ انزِل وَيَمِّم سَيِّدَ الأُمَمِ وَانشُر لَهُ المِدحَ وَانثُر أَطيَبَ الكَلِمِ

وفي هذا الصدد لا بدّ من التنويه الى رأي زكي مبارك الذي يرى فيه أن حرص الشاعر على الاستهلال بالوقوف على الطلل والغزل إنما هو لحرصه على تقليد القدماء ومتابعتهم ولولا ذلك لمهَّد لقصيدته الدينية بغير النسيب، مع أنه فارغ القلب من الصبوات الحسيّة ، على الرغم من ذلك قارب الإجادة في التعبير عن لوعة الوجد حين قال:

أيحسب الصب أن الحبّ منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم

والباحث يرى أن هذا النسيب إنما ينبثق عن سيطرة المصطلح الصوفي حيث إنهم استفادوا من الغزليين والعذريين والخمريين باستعارة الفاظهم واختلاف مقاصدهم وهو ما يعرف بالانزياح اللفظي من معنى الى معنى

- مخالفة النفس هواها

النفس سبب كل علة وبعد والبوصيري في هذا القسم يحذر من هوى النفس الامارة بالسوء كيف لا وهو من خاض غمار االتجربة وعمل على تربية نفسه وتخليها عن كل خلق دني والعمل على التحلي بكل خلق سني فملك زمامها وهذبها وخافها حتى استقامت وهو لا يرخي لها العنان فجاء تعبيره تعبير العالم الخبير في توصيف الصراع بينه وبين نفسه توصيف معاناه في ترويضها للاستقامة فقال: فإنّ أمّارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

فنفســـه لم تتعض بنذير الشـــيب التي أطل علية كجرس انذار بالرغم من انها في مرحلة من عمر الوقار والاحتشـــام والرجوع الى الله كما انها تقصـــر في أداء واجبها وتتمرد نافرة كفرس جامحة به نحو الهلاك، فهل هناك من يعينه عن ردها عن جماحها وإعادتها الى طريق اســتقامتها ثم يصــف لنا تلك الوصــفة التي تكبح جماحها وصـــورها بالطفل الذي لا يترك الرضـــاعة الا بالفطام وعليك مراقبة النفس وعد الانقياد لها وكبح جماحها يكون بالصيام لان الطعام يقوي شهوة النهم ثم يدخل الى أعماق النفس فقد يوتى المريد من باب الصــوم والانقطاع عن الطعام وأخش الدســائس من جوع ومن شــبع فرب مخمصــة شــرّ من التخم لان النفس الطائعة قد تؤخذ من باب الاغترار بالطاعة فتفضـــل حالها على غيرها ولا تطوّع النفس الا بالتذلل الى الله ثم يقول عليك بالندم والتذلل لله والبكاء على سوء أدبك وأفعالك

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

ومن اسوأ من تاتيه النفس أنها تأمر بالخير وهي لا تأتمر به فيقول

أمرتك الخير لكن ما ائتمرتُ به وما استقمت فما قولي لك استقم

كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون فهو لا يثق فيها بحال ومراقب لها على الدوام

- **مدح النبي صلى الله عليه وسلم**

بردة البوصيري تقوم على مدح النبي والمديح هو العمود الفقري للقصيدة ولذا سميت ببردة المديح وهذا القسم مخصوص بمديحه صلى الله عليه وسلم وذكر صفاته وشخصيته وأحواله وصلاته وقيامه وزهده وجوعه وشممه وشمائله فهو ســـيد الكونين والثقلين والعرب والعجم وهو أفضـــل الأنبياءوهم يســـتمدون منهوفاقهم خلقا وخلقا ولم يبلغوا ما بلغه من العلم والكرم ولا يســتطيع المتكلمون التعبير عن عظمته مهما اوتوا من الفصاحة والبيان وفصاحة اللسان، لانه المصطفى والمجتبى على سائر المخلوقات كما ان شريعته نسخت جميع شرائع من سبقه من الانبياء وكما تفوق على البشر مع انه بشر مثلهم وهذا موطن العظمة في النبي ودليل مكانته ورفعته على بني البشــر فهو صــفيه وحبيبه ونبيه ورســوله ولذلك كله امدحه وأعطه

حقّه من الاجلال والاحترام والتكريم وانس الى ذاته ما شـئت من شـرف ولكن احذر أن تقول فيه قول النصارى في المسيح فدع ما ادعته النصارى في نبيهم وأحكم بما شئت فيه واحتكم وعليه ففضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

وهو الشفيع وهو الذي لولاه لم تخرج الدنيا من العدم[1] وبداية هذالفصل قوله:

ظلمت سنة من أحيا الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وهو يبدع ايما ابداع في هذا القسم في تشبيهاته للنبي فهو صلى الله عليه وسلم

كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ والبَحْر في كَرَمٍ والدهْرِ في هِمَمِ

كأنهُ وهو فردٌ من جلالتهِ في عَسْكَرٍ حينَ تَلْقاهُ وفي حَشَمِ

كَأَنَّما اللُّؤْلُؤُ المكْنونُ في صَدَفِ من معدنِي منطقٍ منهُ ومبتسمِ

- **من الخصائص الفنية للبردة:**

البوصـيري مصـدر لالهام الشـعراء الذين جاؤوا من بعده، ولكنه سـبق الى هذا النوع من المدائح إذ سـبق بشعراء تأثر بهم كابن الفارض [ت:632هـ] في ميميته :

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم أم بارق لاح في الزوراء فالعلم

هل نارُ ليلى بدَتْ ليَلاً بذي سَلَمِ أمْ بارقٌ لاح في الزوراء فالعَلَمِ

أرْواحَ نَعمانَ هَلاّ نَسمةٌ سَحَراً وماءَ وَجرةَ هَلاَّ نَهْلة بفَمِ

يا سائق الظعّنِ يَطوي البيدَ مُعتسِفاً طَيَّ السّجلّ بذاتِ الشّيح من إضَم

عُجْ بالحِمى يا رَعاكَ اللهُ مُعْتَمِداً خميلةَ الضّالِ ذاتَ الرّندِ والخُزُم

وقِفْ بسلعٍ وسل بالجزع هل مُطِرَت بالرّقْمَتَيْنِ أُثَيْلات بمُنْسَجِم

ناشدتُكَ اللهَ إن جُزْتَ العَقِيقَ ضُحىً فاقْرَ السّلاَمَ عليهِمْ غيرَ مُحْتَشِم

وقُلْ تَرَكْتُ صريعاً في دِيَارِكُمُ حيّاً كمَيْتٍ يُعيرُ السُّقْمَ للسّقَمِ

فَمِنْ فؤادي لَهيبٌ ناب عن قَبَسٍ ومِن جفونيَ دَمْعٌ فاض كالدّيَم [2]

إذا دققنا في القصـيدتين نجد ما تأثر به البوصـيري بابن الفارض فالقصـيدة معارضـة لقصـيدة ابن الفارض وسار على منهجه فذكر كلاهما ذكر ذا سلم وإضم وللائم قول البوصيري

[1] أبو سعدة و حسن ذكري، من قلائد الأدب " العباسي- المملوكي-العثماني"، ص 258-257

[2] ديوان ابن الفارض ، جامعة بنجاب لاهور ، باكستان، العدد24،2017

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

يوافق قول ابن الفارض

يا لائِماً لاَمَني في حبّهِمْ سفَهاً كُفّ الملامَ فلوْ أحبَبْتَ لم تَلُم[1]

ولا نستغرب ذلك من موافقة البوصيري لابن الفارض فابن الفارض قصائده محفوظة ومرددة على مسامع الصوفية حتى يومنا هذا وكانم البوصيري حافظا لميمية ابن الفارض ولذا وافقه شكلا ومضمونا فالشكل في كلا القصيدتين على البحر البسيط ورويهما الميم

- **اسلوب البوصيري في بردته** :

يتسم أسلوب البوصيري في بردته بالجمال عذوبةً ورقة وفخامة جمع بين حسن اللفظ وانسجام المعنى وتراكيب البوصيري في بردته ومعانيه وصوره اتسمت بأساليب العرب التي اقتبس منها " الكثير من التراكيب والمعاني ، فاستمد العديد من مأثور المعاني عند كل من البحتري وأبي تمام وابن الفارض كما اقبس من القرآن والحيث النبوي الشريف والقصص الاسلامي ، والسيرة النبوية المطهرة "[2]

الاقتباس من القران الكريم"

ومن القران انشقاق القمر: أقسمت بالقمر المنشق أن له : من قلبه نسبة مبرورة القسم

مقتبس من قوله تعالى ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: 1)

والاسراء والمعراج: سريت ليلا من حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

وبتّ ترقى الى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

من قوله تعالى :" ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:1)

ومن سورة سبأ اقتبس فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (سبأ:16) "

وقول البوصيري:

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم أو سيل من العرم

وفي قوله: دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

---

[1] انظر المدائح النبوية في الأدب العربي ، زكي مبارك ،دار المحجة البيضاء، د ط، د ت، 151

[2] قصيدة البردة للبوصيري ، محمد ابو الحسن ، مجلة القسم العربي

اقتباس من قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأحقاف:24) ومن قوله تعالى:﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(البقرة: 256)

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من أرم

من قوله تعالى:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(التوبة:40)

- من السنة والسيرة:
- من أمثلة السيرة: جاء لدعوته الاشجار ساجدة تمشي إليه على ساق بلا قدم

وكذلك قصة نسج الحمامة على غار ثور:

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

ومن السنة : قالت عائشة : قلت : يا رسول الله ، أتنام قبل أن توتر ؟ قال : (يا عائشة ، إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي) . متفق عليه. وإليه أشار البوصيري في قوله:

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

وتناصّ مع قول المتنبي:

ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرّاً بهِ الماءَ الزُّلالا

في قوله: قد تنكر العين ضوء الشّمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

وكثير من الابيات تناص بها مع ابن الفارض في قوله:

يا لائِماً لاَمَني في حبّهِمْ سفَهاً كُفّ الملامَ فلوْ أحبَبْتَ لم تَلُم

ومثله قول البوصيري:

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

ومن الميزات الفنية لقصيدة البردة ما تحويه من موسيقى بحر البسيط الذي تشيع موسيقاه على ألسنة الشعراء وكان البوصيري موفقا في اختيار الميم المكسورة رويّا لقصيدته مما أعانه على الاستمرار في قصيدته التي بلغت 160 بيتا وهذا أدى الى سهولة غنائها ودورانها على ألسنة المنشدين عامتهم وخاصتهم ويضاف للوزن تناغم اللفظ مع التركيب اللفظي واشباع حركة الرويّ المكسورة في القافية كل ذلك ساعد على التموجات الموسيقية التي تشتد حينا وتلين حينا آخر بين اسلوب خبري ، وآخر طلبي منفعل ، مما أكسبها هذا اللون الموسيقي الجذاب [1]

وتشيع في البردة الصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز فمنها على سبيل المثال لا الحصر

كأنه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كما شبه النفس بالطفل في قوله:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وأبدع في تصوير محاسن النبي فهو: كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ والبَحْر في كَرَمٍ والدهْرِ في هِمَمِ

ومنطقه ومبسمه: كانما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه ومبتسم

ومنها قوله: والنار خامدة الانفاس من أسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

ومنه الجناس الناقص وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ومنه قوله: دينهم المعوج لم يقم

ومن الأمثال والحكم قوله:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

- **ملامح التصوف في بردة البوصيري:**

إذا دققنا النظر في بردة البوصيري وجدنا فيها شيئا من المصطلحات والمعاني الصوفية منها

- توسله وتشفعه بالرسول كما في قوله : هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحَم

وقوله : ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا استلمت الندى من خير مستلم

وقوله: ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجِم

وتوسل بمديحه في قوله: خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

ويقول في حالة من عدم القنوط والأمل بشفاعته

إن ات ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبيّ ولا حبلي بمنصرم

[1] من قلائد الأدب العباسي والمملوكي العثماني، أبو سعده ص257

فإنّ لي ذمّة منه بتسميتي محمّدا وهو أوفى الخلق بالذّمم
إن لم يكن في معادي اخذا بيدي فضلا، وإلّا فقل يا زلّة القدم
حاشاه أن يحرم الرّاجي مكارمه أو يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم

وها يلوذ مستشفعا به:

ياأكرم الخلق مالي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

- **والحقيقة المحمدية الحقيقة المحمدية:**

اعتنى الفكر الصوفي في مسألة الحقيقة المحمدية فظهرت في مؤلفاتهم وذخلت مصطلحاتهم وعبروا عنها نثرا وشعرا، فظهرت عند شعراء المديح النبوي كالبوصيري والصرصري. وتناولوا الجانب الروحي لخلق النبي وتجلى هذا الجانب واضحاً جلياً فيما يعرف بالحقيقة المحمدية.

والسؤال هنا ما المقصود بالحقيقة المحمدية؟ ومتى ظهرت الحقيقة المحمدية؟ وهل هي نظرية طارئة على الفكر الإسلامي. أم هي فكرة مستمدة من فكر غريب عن الفكر الإسلامي؟ ومن أي منظور نظر البوصيري إليها؟ وللاجابة على هذه التساؤلات نقول:

فالحقيقة المحمدية: هي الذات في التعين الأول[1] ، وهي الاعتقاد بقدم الوجود المحمدي. وأنه أول شيء خلقه الله[2]، وأنه روح الوجود[3]، وأنه مستمد جميع الأنبياء والمرسلين من روح محمد إذ هو قطب الأقطاب[4] ، وهي أكمل مجلى خلقي ظهر فيه الحق، بل هي الإنسان الكامل بأخص معانيه"[5]

وللحقيقة المحمدية مترادفات فقد يطلق عليها: الكلمة المحمدية أو النور المحمدي، أو حقيقة محمد وقد يطلق عليها حقيقة الحقائق (لأنها صورة لمعنى ولحقيقة) وقد يطلق على الإنسان الكامل وجميع مترادفاته[6].

والحقيقة المحمدية بهذا المعنى (قدم الوجود المحمدي، وأنه ممد لجميع الأنبياء) يحتج له الصوفية بما جاء في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، من ذلك قوله تعالى: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم

[1] معجم اصطلاحات الصوفية، الكاشاني، ص:82.
[2] في التصوف الاسلامي وتاريخه ، نيكسون، ص:159
[3] انظر نشر الأعطار المحمدية، محمد سعيد الكردي، ص:9. يقول :فهو المعبر عنه في تحقيقنا: روح الوجود وسره في طلعته.
[4] انظر الأعطار المحمدية، ص:15.
[5] لمعجم الصوفي، د. سعاد الحكيم، ص: 348.
[6] ن.م، ص:350

جاءكم رسـول مصـدق لما معكم لتؤمنن به، ولتنصـرنه، قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصـري، قالوا أقررنا فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين(آل عمران: 81) ومن السنة ماورد عن الرسول أنه قال: "كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث"[1]. وقوله: "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث"[2]

وجاء هذا المعنى في قول العباس بن عبد المطلب عم الرسول (5ق.هـ 32هـ)

من قبلها طبتَ في الظلالِ وفي مستودع حيثُ يخصفُ الورَقُ

ثم هبَطت البلاد لا بشرٌ أنت ولا مضغة ولا علقُ

تنتقل من صالبٍ إلى رحمٍ إذا بدا عالمٌ بدا طبَقُ

حتى احتوى بيتَك المهيمن من خندِفٍ عليها تحتها النطقُ

وأنت لما ولدت أشرقتْ الأر ضُ وضاءت بنور لها الأفقُ[3]

وكذلك ما قاله الإمام أبو حنيفة النعمان في قصيدته الدر المكنون:

أنتَ الذي لولاكَ ماخلق امروءٌ كلا ولا خُلقَ الورى لولاكا

أنتَ الذي من نورِك البدرُ أكتسى والشمسُ مشرقة بنور بهاكا

أنتَ الذي لما توسَّل آدمٌ من زلةٍ بكَ فازَ وهو أباكا

وبكَ الخليلُ دعا فعادت نارهُ برداً وقد خمدتْ بنور سناكا

ودعاكَ أيوب لضرٍ مسَّهُ فأزيلَ عنه الضرُّ حيث دعاكا [4]

إذن فقضية الحقيقة المحمدية وقدم النور المحمدي، واستمداد الأنبياء منه قضية إسلامية بحتة أشار إليها القرآن الكريم، وصرحت بها السنة المطهرة وقال بها الصحابة على مسمع رسول الله وتغنى بها العلماء الفقهاء من السلف كما مرَّ في قصيدة أبي حنيفة النعمان.

وبهذا تكون الحقيقة المحمدية إسلامية النشأة، ولكنّ الصوفية دققوا فيها وطوروها، من حيث المفهوم الروحي لهم، وقد تتلاقى هذه النظرية الصوفية مع غيرها من النظريات السابقة" كـ "الكلمة الإلهية" في الزرادشتية أو "النبي الواحد" عند كليمان الإسكندري أو "العقل الأول" عند الاسماعيلية أو الفيضية الأفلوطينية... أو غيرها.

---

[1] رواه ابن سعد عن قتادة مرسلاً/انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، العجلوني، حديث رقم 2006،ج2 ص:169.

[2] أخرجه أحمد والبخاري في تاريخه والبغوي وابن السكن وابو نعيم في الحلية وصححه بلفظ: "كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد". وفي الترمذي وغيره عن أبي هريرة أنه قال للنبي ρ : متى كنت نبياً أو كتبت نبياً؟ قال: كنت نبياً وآدم بين الروح الجسد. وقال الترمذي حسن صحيح. وصححه الحاكم أيضاً، وفي لفظ وآدم منجدل في طينته. كشف الخفاء. حديث رقم 2007،ج2، ص:169.

[3] المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري، ص:21. وانظر أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص:119.

[4] المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري، ص:24-25.

لكنها حافظت على صفائها ونقائها الإسلامي عند الشاغوري، وقد عبّر عنها في مدائحه النبوية كما عبّر عنها أبو حنيفة النعمان كما أشرت.

وهي تكمن في قول النبي:" إنما أنا قاسم والله يعطي والحقيقة المحمدية عند الصوفية أن روح النبي كانت أول المخلوقات لانه هو المثال الأتم الانسان الكامل الرباني لانه وصل الى الغاية التي ارتضاها الله لعبادته ومما سبق فهموا ان الله لولاه لما خلق الأفلاك فقالوا:" لولاك لولاك لم تخلق الأفلاك، فهو سيد العابدين والعباد لذا فقد خلق الله العالم من أجل هذا النموذج الكامل الذي لم يصل إليه أحد من الخلق، واستدلوا بإمامته بالأنبياء في اسرائه، وكذلك في يوم القيامة يتخلى كلّ النبياء عن أممهم ويشفع للجميع سيدنا محمد قائلا أنا لها أنا لها يا محمد ارفع واشفع تشفعان وقل تسمع قل لإن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهو الانسان الكامل الذي يحتذى

فالخلاصة إنّ سيّدنا محمدا هو أعبد من عبد الله وأسلم من خلق الله، وهو أول من ابتدأت به النبوة ثم انبثقت الى سائر الانبياء فكل الرسل والأنبياء هم رسل لأقوامهم من خلال روحانيته قبل أن تظهر بشريته فهو من حيث النبوة أول الأنبياء يقول في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري :" 3374 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ قَالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، وقال جعلني فاتحا وخاتما، فاتحا للأكوان بقول:" وما أرسلناك الا رحمة للعالمين" وفاتحا للنبوات بقوله : " وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم" وكذلك خاتما في عالم الملك للرسالات في صورته المحمدية فهو خاتم المرسلين فاجتمعت فيه الأولية والآخرية فهو بأحمديته عبد الأول إذ بشر به الأنبياء باسم أحمد" ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد" ولم يقل محمد، وهذا هو البعث الروحاني الأول وعرف بمحمديته عبد الآخر والبعث الجسماني ولذا فله اعتباران اعتبار من حيث روحانيته فهو الوالد وباعتبار أنه بشر فهو مولود فهو الوالد والمولود فلا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد، ووالد وما ولد فآدم خليفة الله في ارضه وسيدنا محمد باعتبار روحانيته خليفة الكون كله فقد أم جميع الانبياء في الأرض والسماء وفي يوم القيامة سيقولون للخلق عند طلب الشفاعة لسنا لها وهو سيقول انا لها انا لها فله يومئذ السيادة والشفاعة العظمى[1].

[1] انظر تلخيص الحقيقة المحمدية في تسجيل للشيخ على جمعة مفتي مصر الاسبق
https://www.youtube.com/watch?v=FNqPjljcSxA

وقد غاب سر الحقيقة المحمدية من القرآن وغابت تلك الاشارات عن علماء الظاهر حيث لكل آية ظاهر وباطن ومطلع ومخرج فإشارات القرآن فهمها اولياؤه

ففي سورة البقرة : وإذ قال ربك للملائكة فالنبي في ضمير الخطاب ربك فهو مخاطب قبل خلق آدم فهو مجلى الربوبية ومفتتح النبوة وفي القران الرحمن اشارة الى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فعلمه القران في حال روحانيته علم القران خلق الانسان اي الانسان المحمدي والبيان بلسانه العربي المبين

وكذلك وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولما جاء في الصورة الانسانية نسي ما طبع في روحانيته فاحتاج لمن يذكره فقال له اقرأ اي سمع ما طبع في روحانيتك مما حفظته حال أحمديته وفي رواية ابن عبد البرية حين طلب منه جبريل القراء ثلاث مرات فكان صلى الله عليه وسلم يجب في كل مرة بجواب مختلف عن الذي قبله فالأول قال لجبريل ما أنا بقاريء؟ فغطته جبريل (ضمه) وهذا الضم من جبريل ليستظهر روحه التي بطنت في ظاهر بشريته ليتذكر ما حفظه وفي الثانية فقال ما أقرا وفي الثالثة قال ماذا اقرا على التحديد .....

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي كنت نبيا وآدم منجدل في طينته وهذه الاولية يسميها الصوفية بالأولية معتمدين على قوله تعالى قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (الزخرف: 81)

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وقوله : وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم

وحقيقته لا تدرك: فكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

وهو بشر ولكنه ليس كالبشر لانه بشر يوحى إليه ولا ينام قلبه وإن نامت عيناه وعليه المهنج الصوفي فهو دائم الحضور مع الله في باطنه

لا تنكر الوحي من رؤياه إنّ له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

وتظهر الحقيقة المحمدية في قوله:

فهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصُورَتُه ثمَّ اصطفاهُ حبيبًا بارئ النَّسمِ

مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنِهِ فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيهِ غيرُ مُنْقَسِمَ

دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبِيِّهِمِ وَاحكُمْ بما شِئْتَ مَدْحًا فيهِ واحْتَكِمِ

والاستاذ الدكتور يسري جبر

https://www.youtube.com/watch?v=Gx2FLVypVC4

وكذلك قوله:

وَكلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرامُ بها فإنما اتَّصلتْ من نورهِ بهِمِ

فإنهُ شمسٌ فضلٍ همْ كواكبها يُظْهِرْنَ أَنْوارَها للناسِ في الظُلَم

- مجاهدة النفس في جميع مراحلها كما في قوله:

والنفس كالطفل ان تهمله شيب على حبّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وقوله نادما على ما بدر منه وانه با ع نفسه للدنيا ولم يبعها لله " إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم بأن الهم الجنة" :

أطعت غيّ الصبا في الحاتين وما حصلت الا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلا بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

ندم عظيم وخسارة فاحشة لان با ع الخير الآجل في دار الخلود واشترى النيا فما ربحت تجارته

الخاتمة : عارض البوصيري الشاعر الصوفي ابن الفارض وأجاد وزاد فعارضه عدد كبير من الشعراء قديما وحديثا فنالت بردة البوصيري ما لم تنله قصيدة في المديح النبوي من المعارضات والتخميسات والتسبيعات والشروح وكان بردة البوصيري ملهمة لشعراء البديعيات لتشكل لونا جديدا من ألوان الشعر العربي يقوم على فن البديع في مديح النبي الشفيع وهذا دليل على إعجاب القاصي والداني بهذه القصيدة وإالا لما يموا شطرها ولا مجال هنا لذكر من أثنى عليها من الأدباء والعلماء ويكفينا معارضاتها من قبل شعراء البديعيات والبارودي وأمير الشعراء أحمدي شوقي وابن جابر الاندلسي في درّة من درر الشعر العربي الرقيق الصادق في عاطفته